ما كما سنشير اليه صح

الحروف معاني يرجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص
في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة غير صحيح لان التشبيه يقصد
في نطقت الحال وكما ان ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يقصد تشبيه دلالة
الحال بنطق الناطق في ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يدخل الدلالة
في جنس النطق بالتاويل المذكور فيستعار لها لفظ النطق ثم يشتق منه
الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وسمعت بعض الافاضل يقول ان الدلالة لازمة النطق فلم
لا يجوز ان يكون اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا باعتبار ذكر الملزوم
وارادة اللازم من غير قصد الى التشبيه ليكون استعارة فقلت ان اللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلا وان يكون
استعارة باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقي
نوعان من العلاقة احدهما المشابهة والاخر غيرها كاستعمال المشفر
في شفة الانسان فانه استعارة باعتبار قصد المشابهة في الغلظ
مجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد اعني مشفر البعير في مطلق الشفة
على ما صرح به الشيخ عبد القاهر فكذا اطلاق النطق على الدلالة يصح
التمثيل على احد الاعتبارين فاستحسنه و يقدر التشبيه في لام التعليل
نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته
اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني وكون ذلك في الترتب على
الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة

بنطق

للاستعارة في المجرور وهذا الذي ذكره المص ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف حيث قال معنى التعليل في اللام وارد على طريق المجاز لانه لم
يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة
والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي
الذي يفعل الفاعل لاجله وهو غير مستقيم على مذهب المص لان المشبه
يجب ان يكون متروكا في الاستعارة على مذهبه سواء كانت اصلية
او تبعية غاية ما في الباب ان التشبيه في التبعية لا يكون في نفس
مفهوم اللفظ نعم هذا موضح على ان يكون استعارة بالكناية في نفس
المجرور لانه اضمر في النفس تشبيه العداوة مثلا بالعلة الغائية
ولم يصرح بغير المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به وهو لام التعليل
فلا يكون من الاستعارة التبعية في شيء وكذا يصح على مذهب
السكاكي في الاستعارة بالكناية لانه ذكر المشبه اعني العداوة
واريد المشبه به اعني العلة الغائية بقرينة لام التعليل فتحقق الاستعارة — ادعاء صح
التبعية في ذلك انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على
ترتب العلة الغائية التي هو المشبه به فجرت الاستعارة اولا في
العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما في نطقت الحال الضار — موضح
حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية هو الحاصل
انه ان قدر التشبيه في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة
مكنية والحرف قرينة وهو اختيار السكاكي كما اذا قدر في نطقت
الحال تشبيه الحال بالانسان المتكلم ويكون نطقت قرينة وان قدر

Copyright © King Saud University